

## كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود براك، أمام

### الكنيست، مطالباً بدعمه من أجل استئناف

### المفاوضات الإسرائيلية . السورية

القدس، 13/12/1999. \* [مقتطفات]

[.....]

هيئة الكنيست الموقرة، سيغادر جواً إلى واشنطن غداً وفد إسرائيلي مدعوم بالوفير من الإرادة الطيبة والإحساس العميق بالمهمة والمسؤولية، ومن دون أية أوهام. فنحن أمام مفاوضات صعبة جداً، لا يمكن أبداً تقدير نتائجها سلفاً. وفي طليعة اهتماماتنا أمن إسرائيل. والاتفاق الذي نهدف إلى عقده مع جيراننا السوريين، يُنتظر منه أيضاً أن ينهي صراعنا مع لبنان، وأن يشمل آليات فعالة ومتنوعة لضمان الأمن بصورة دائمة، ولحماية حالة السلام بين بلادنا.

إن مثل هذا الاتفاق غير موجود في السماء، بل في متناولنا. ولدينا اليوم فرصة سانحة، لا يجوز إضاعتها! فإضاعة هذه الفرصة قد تكلفنا ثمناً باهظاً من الدماء. وشرطنا هو أن يكون لدى الوفد السوري إلى المحادثات، والذي نوجه إليه تحياتنا الصادقة، المقدار نفسه من العزيمة والإرادة الطيبة الذي لدينا. فالسلام مصلحة مشتركة يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة لكلا الشعبين. وفي رأي إسرائيل أن السلام الحقيقي مع السوريين والفلسطينيين، إذا ما تحقق، هو ذروة التجسيد للرؤية الصهيونية. إنه ثورة وعهد جديد في علاقات إسرائيل بالعالم العربي والعالم أجمع. وأنا كشخص أمضى معظم عمره على الجبهة الأمامية لأمن إسرائيل، وكشخص حارب بنفسه، وأرسل جنوداً إلى مواقع القتال، ويحمل في قلبه ذكريات أفضل الأصدقاء، مصمم اليوم على عدم ادخار أي جهد لإنهاء الصراع الدموي بيننا وبين جيراننا، وأعتبر هذا الهدف أهم واجباتي. وأنا أعرف جيداً طبيعة الشرق الأوسط، والمخاطر القريبة والبعيدة: الإرهاب، وصواريخ أرض . أرض، والأسلحة غير التقليدية. وليس لدي أية أوهام، بل إنني مصمم على أن هذا الاتفاق، إذا تحقق، سيعزز أمن إسرائيل ولن يضعفه.

السيد الرئيس، السادة أعضاء الكنيست، إنني لا أعدكم بسلام من دون ثمن. فأنا لم أنشر الأوهام في أي وقت من الأوقات، إذ هذا ليس من طبعي. فمنذ أكثر من عامين، وفي مهرجان أقيم لإحياء الذكرى السنوية الثلاثين للاستيطان في مرتفعات الجولان، قلت لسكان تلك المرتفعات، الأعراء على قلبي حقاً: "إنني أخبركم بصدق ما تعلمونه جيداً في أعماقكم؛ إن أية حكومة في إسرائيل تتوصل إلى معاهدة سلام كاملة مع سورية، كما نأمل جميعاً، ستفعل ذلك لقاء ثمن مؤلم، بما في ذلك انسحاب مؤلم وتغيير في الحدود القائمة. لكنني أقول لكم إن وجودكم وتجذركم هنا سيعطيان كل مفاوض إسرائيلي شجاعة إضافية وقوة مضاعفة للوقوف بثبات عند كل حرف وكل فاصلة، لتثبيت وترسيخ المصالح الأكثر حيوية لدولة إسرائيل." لقد قلت هذا لسكان الجولان آنذاك،

\* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:

<http://www.israel-mfa.gov.il>

لأنني أعتقد أن على القائد قول الحقيقة بجرأة. والأهم من ذلك، أن سكان الجولان أثبتوا في الانتخابات الأخيرة أنهم يقدرون هذا الموقف.

هيئة الكنيست الموقرة، إننا نبدأ المفاوضات من دون شروط مسبقة. ونحن لم نقدم أية تعهدات إسرائيلية للسوريين، وفوق ذلك لم نقم بمحو الماضي. لا مؤتمر مدريد ولا جوهر الاتصالات والمحادثات مع رابين وبييرس أو حتى نتنياهو. فيمكن للمعارضة أن تطمئن! ومهما تكن الأوضاع، فإنني لن أقدم أي اتفاق لا يلبي تماماً الحاجات الأمنية لدولة إسرائيل، ولا يخدم مصالحها الحيوية على الوجه الأمثل كما أفهمها. كما أنني لن أطلب من الكنيست الموافقة على اتفاق لا يحسن بصورة ملموسة، في رأيي، الوضع الإسرائيلي العام في الإجمال. ولن أقدم أي اتفاق لا يضمن لشعب إسرائيل مستقبلاً أفضل على أرضه. وبعبارة أخرى، إن الاتفاق الوحيد الذي سأقدمه، هو الاتفاق الذي أعتقد أنه مفيد لدولة إسرائيل وللشعب الإسرائيلي عامة. إنه الاتفاق الذي سيؤيده الشعب بأكثرية ساحقة في الاستفتاء العام.

إنني أدعو لليكود وجميع الكتل في هذا الكنيست إلى دعم الحكومة والإجراءات التي تتخذها لإنهاء صراع عمره قرن من الزمن، وإلى المشاركة في الجهود الآيلة إلى إحلال السلام وتعزيز أمن إسرائيل، بطريقة تتجاوز الحسابات السياسية. إذ إن مستقبل دولة إسرائيل أكثر أهمية من السياسة الآنية في عهد أية حكومة. فنحن جميعاً مبعوثون عن الشعب، ولسنا أسياداً له! وما من أحد فينا أعلى من طموحات وأمني الشعب، بمن في ذلك خصومنا الأشداء في المعارضة، وأصدقائنا المكرويون فعلاً في مرتفعات الجولان. وحين تنتهي المفاوضات. نأمل بأن تكون نهايتها ناجحة. سنعرض الاتفاق كاملاً على الاستفتاء العام. وكل شيء سيكون صريحاً وواضحاً. وسيطلع المواطنون في إسرائيل جميعاً، بغض النظر عن اختلافاتهم، على الاتفاق الذي سنتوصل إليه، وسيحكمون عليه بأنفسهم، وسنترك للشعب أن يقرر! وأنا مقتنع بأن الشعب سيردّ على مثل هذا الاتفاق، بـ "نعم" لا تقبل الشك، في اليوم الذي يعرض عليه.

[.....]

إنها مسؤوليتنا الكبرى أمام التاريخ، بينما أطفالنا يتطلعون إلينا، أن نتصرف اليوم بطريقة تغنيننا عن حفر المزيد من القبور الجديدة غداً، في صراع كان من الممكن تسويته بشكل يقوي إسرائيل إقليمياً وعالمياً. إننا نتوجه إلى المفاوضات باسم دولة إسرائيل القوية والواثقة بنفسها. إننا نتوجه إلى المفاوضات باسم دولة إسرائيل كلها. والمرحلة الحاسمة من هذه المفاوضات لما تنته بعد، بل إنها في بدايتها في الحقيقة.

رئيس الدولة الموقر، السيد رئيس الكنيست، هيئة الكنيست الموقرة، انطلاقاً من الإدراك العميق لحجم المسؤولية، أتوجه إلى الاجتماع في واشنطن، في مهمة سلمية، مؤمناً بتعاليم تراثنا العريق: "ابحث عن السلام ومارسه". فمن أجل مستقبل دولة إسرائيل، وانطلاقاً من الإيمان الراسخ بإله إسرائيل، أطلب مباركة الشعب والكنيست. وشكراً لكم.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)